

والحقيقة أنه ما ان جاء العام الثامن عشر من حكمه حتى أتم طرد الحامّات الآشورية من مصر تماماً وإن كنا ال ندرى شيئاً ألنّ على وجه اللّٰن عن كفاح المصريين ضدّ آشور، وال كُفّة إجلء حامّتها عن مصر، النصوص المصرية لم تذكر شيئاً مفصلاً عن هذا الحدث، وألمر كذلك بالنسبة للنصوص الآشورية، هنا كان من الصعب علّنا أن نتعرّف بالضبط على كُفّة إنهاء الحكم الآشوري فّ مصر، وكل ما نستطّع أن نقوله هو أن "بسماتك" الألّول بعد أن تمكن من استعادة الوحدة فّ مصر تمكن من اعداد جيش قوي من الصعدّ والدلتا، واكتسح بهذا الجيش الحامّات كانت تعسكر فّ الدلتا، ففر هالء الى فلسطين وتحصنوا فّ اشدود، ورأى "بسماتك" كما رأى "أحمس" من قبل فّ حرب الهكسوس، أنه ال اطمئنان له إلّ إذا اجتث الشر من جذوره، وانتهاز الفرصة لعدّ مصر شيئاً من مركزها فّ ربّ آسّا. على أة حال إذا كنا نحمد لـ "بسماتك" جهاده لتحرّر مصر من الآشورن، إلّ أننا نؤخذ بالحققة، صحّح أن هناك قسماً أن الّونائنّ من السكان الوطننّ كان مكرساً ولكن صحّح أضاً الذّن تعمد "بسماتك" تشجّعهم على الانضمام إلى جيشه (ربما لّتم بهم الموازنة بنّ المحاربين الذّن أو ربّ مباشر فّ كانوا تحت النفوذ المباشر لؤلّمرء المحلّن فّ أقالّمهم الخاصة) كانوا سبباً مباشراً هذا فضيلّ اضعاء الروح القوميّة، وابع عن الجّوش التّ وجهها الإقامة فّ أرض بمثل هذا الخصب "جّس" إلى "بسماتك" جاء فّ آثارها تجار أوّن أسعدهم كثرأ والثراء، وسرعان ما استلّوا مهاراتهم كتجار فكانوا قومون بنقل القمح إلى ببلدهم فّ مقابل فضة دفعونها للملك الصاوي، ويمرور الزمن أخذت الثروة تتكدس فّ أدهمّ حمّها نفوذ الحامّات من أبناء جلدتهم التّ انتشرت على التّخوم اللّربية والجنوبيّة والشمالّة الشرقيّة، وروي "هروdot" أن بسماتك الألّول أوصى بتكوّن طائفة من التّراجمة لتسرّ التفاهم بنّ الوافدنّ إلّرقّ وبنّ هئات الجيش والبلط والإدارة. وقد سار خلفاء بسماتك الألّول على نهجه فّ الاعتماد على المرتزقة إلّرقّ فّ الجيش، فسرّ هروت إلى أن المصريين قد استعانوا فّ عهد "نكاو" الثّان بالّرقّ فّ بناء أسطولهم على رار السفن

المقاتلة